

61- التعليق على كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب

عبدالله السعد

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وبعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمنا الله واياہ باب ما جاء في التطير. وقول الله تعالى الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون - [00:00:00](#)

وقوله قالوا طائرکم معکم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيارة ولا هامة ولا سفر اخرجه زاد مسلم ولا نوع ولا غول وله ما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:23](#)

لا عدوى ولا طيارة ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة. ولابي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال ذكرت الطيارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:00:43](#)

احسنها الفأل ولا ترد مسلما. فاذا رأى احدکم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك. عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا. الطيارة شرك الطيرة شرك. وما منا الا - [00:01:00](#)

ولكن الله ولكن الله يذهب بالتوكل. رواه ابو داود والترمذي وصححه وجعل اخره من قول ابن مسعود. ولاحمد من ابن عمرو من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك؟ قالوا فما كفارة ذلك؟ قال ان تقول اللهم لا خير الا خیرک ولا طیر الا - [00:01:20](#)

لا طيره ولا اله غيره وله من حديث الفضل ابن عباس رضي الله عنهما انما الطيارة ما امضاك او ردك. فيه مسائل قالوا لا التنبيه على قوله الا انما طائرهم عند الله مع قوله قالوا طائرکم معکم. الثانية نفي العدوى. الثالثة نفي الطيارة - [00:01:40](#)

الرابعة نفي الهامة الخامسة نفي السفر السادسة ان الفعل ليس من ذلك بل مستحب. السابعة تفسير الفأل. الثامنة ان في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر. بل يذهب الله بالتوكل. التاسعة ذكر ما يقول من وجده. العاشرة التصريح - [00:02:00](#)

ان الطيرة شرك الحادية عشرة تفسير الطيرة المذمومة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في التطيب - [00:02:20](#)

التطير مأخوذ من الطير وذلك ان العرب في جاهليتهم كانوا يتشائمون بالطيور او يتفائلون فكانوا يطيطرون الطيور اذا ارادوا امرا من الامور من سفر وما شابه ذلك فان طارت طائر وذهب الى جهة الشمال اليسار تشاءموا. ورجع احدهم عن مقصده - [00:02:49](#)

وان ذهب الطائر الى جهة اليمين تفاءلوا واستمروا في مقصدهم فجاء الاسلام بابطال ذلك وان التشاؤم هذا من اعتقادات واعمال اهل الجاهلية المردودة نعم وجاء الاسلام بعكس ذلك وهو التفاؤل. وان الانسان يتفائل وهو ان يظن بربه عز وجل - [00:03:23](#)

الخير واجابة الدعاء وتفريج الكربات وان يرزقه من حيث لا يحتسب وان يوفقه وان يكشف ضوه وان يزيل ما به. وانه اذا توكل عليه كفاه جل وعلا نعم التشاؤم هذا اما ان يكون - [00:03:55](#)

او قبل ذلك التشاؤم يكون بخمسة اشياء اما بالاقوال واما بالافعال واما بالصور واما بالزمان واما بالمكان فاما التشاؤم بالاقوال والالفاظ فهذا كثير يسمع الانسان كلمة سيئة فيتشاءم بها نعم - [00:04:20](#)

وايضا فيما يتعلق بالافعال ايضا نفس الشيء يفعل فعلا فيتشاءم بهذا الفعل او يفعل بحضرته فعلا من الافعال فيتشاءم بهذا الفعل كما يحكى عن ملك الصين عندما طلب المسلمون ترابا من ارضه وان يطأوا على تراهم - [00:04:52](#)

وان يقعوا على هذا التراب فتشاءموا بعد ذلك ملك الصين عندما حصل ذلك تشاءم بذلك وقال هذا كناية عن انهم سوف يطأون ماذا ارضي نعم واما ان يكون هذا التشاؤم بالصور - [00:05:26](#)

يرى الانسان صورة فيتشاءم منها كصورة شخص اعور او اعوج وما شابه ذلك فيتشاءم بسبب ذلك واما ان يكون بالزمان نزل تشاؤم اهل الجاهلية بشهوة صفوا او تشاؤم بعض الناس والعياذ بالله بيوم الاربعاء - [00:05:47](#)

نعم واما بالمكان فيتشاءم الانسان من المكان نعم كما يحكى يعني ارض كربلاء كرب وبلاء نعم وهي التي قتل فيها الحسين رضي الله تعالى عنه نعم الاسلام كما تقدم جاء بالتفاؤل وهو ان الانسان يظن بربه عز وجل الظن الحسن وانه سوف يقع له مقصوده -

[00:06:16](#)

وموهوبه ومغاده نعم وما دعا الله عز وجل ان يحصل له وان يوفق الى هذا الفعل والقول وما شابه ذلك. فيتوكل على الله ويتعلق بالله ويجعل ثقته بالله لا بنفسه - [00:06:58](#)

ولذا يخطئ الان وهذا كثير الان هذا كثير وخاصة اصحاب البرامج والدورات وما شابه ذلك يقولون اجعل عندك ثقة بنفسك لا لا تجعل ثقة بنفسك اجعل ثقة بربك عز وجل اجعل ثقتك بربك - [00:07:21](#)

سبحانه وتعالى اذا وكلك الله عز وجل الى نفسك فقد وكلك الى الضعف والى العجز نعم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ولا تكلني الى نفسي طرفة عين حتى طرفة عين لا تكلني الى نفسي - [00:07:42](#)

نعم وانما كلي اليك يا ربي نعم فانا متوكل عليك ومتعلق بك جل وعلا فالتطير من اعمال الجاهلية وهو شوك كما سوف يأتي نعم قال وقول الله تعالى الا انما طائرهم عند الله - [00:08:06](#)

اي ما اصابهم كان ذلك من الله عز وجل. وليس من فلان او فلان نعم وانما هو من الله جل وعلا. هو الذي يقدر الامور وهو الذي لا يقع شيء الا بفعله وارادته جل وعلا - [00:08:33](#)

قال ولكن اكثرهم لا يعلمون فهؤلاء المشركون الكفار واكثرهم لا يعلمون عن ذلك وطائرهم عند الله ما اصابهم من الله بسبب افعالهم. وبسبب كفرهم وبسبب ضلالهم نعم قال وقول الله تعالى قالوا قالوا طائركم مع معكم. قالوا طائركم معكم - [00:08:56](#)

اي نصيبكم وحظكم وما نابكم هذا بسبب افعالكم وكفركم نعوذ بالله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك نعم قال وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:09:35](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى نعم لا عدوى ان العدوى بتقدير الله وانها لا تنتقل بذاته وانما بتقدير الله جل وعلا فهو الذي قدر ذلك وليس معنى هذا والله اعلم نفي اصل العدوى - [00:09:58](#)

التي جعلها الله عز وجل في كون المريض قد يعدي الصحيح وكون الصحيح قد يصاب بسبب المريض ولذا في الحديث المتفق على صحته ان الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر الطاعون وذكر ان الانسان اذا كان بارض ووقع فيها الطاعون فلا يخرج منها - [00:10:24](#)

واذا كان قاوجا منها فلا يأتي اليها وفي صحيح مسلم ان رجلا كان مصابا بالجزام فقال بايعناك. قد بايعناك فلا تأتي او كما قال عليه الصلاة والسلام وايضا قال لا يوجد ممرض على مصح - [00:10:54](#)

لا يجد المريض على الصحيح نعم فكان اهل الجاهلية يعتقدون كما ذكر ابن القيم رحمه الله كانوا يعتقدون ان هذه العدوى تنتقل بذاتها. ولذا اذا شاء الله عز وجل ان يبطل ذلك - [00:11:18](#)

كيبطل نعم وليس ولذا ليس كل مريض ممكن ان آآ ينبغي الصحيح كم من شخص خالط مريضا بل جمع من وبحمد الله لم ينتقل هذا اليهم ولذا في الحديث الصحيح فمن اعدى الاول قال - [00:11:40](#)

الاعرابي او الرجل يا رسول الله هذه الابل تكون هي اول مال كالظباء كالظباء كالحركة والخف فيأتي البعير الجرب فيضربها قال فمن اعدل اول فاقول هذا بتقدير الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:12:11](#)

قال ولهامة والهامة هي البومة وكانوا يتشائمون بها نعم فاذا وقعت على او نزلت على اهل بيت طيروها تشاؤما بها نعوذ بالله من ذلك وقيل ان المقصود بالهامة هي ان العرب كانت تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير - [00:12:37](#)

وقد يكون كلا الامرين مقصود ولا صفو نعم سفر اما ان يكون شهر صفر نعم لا يتشائم بصفر ولا بغيره من الشهور ولا بيوم ولا بغيره من الايام ولا بساعة ولا بغيرها من الساعات - [00:13:13](#)

الزمان قد خلقه الله جل وعلا او يكون سفر شيء يصيب البطن فيجعله اصفو اللون والاقرب ان المقصود سفر شهر صفر لان اذا فسرناه بذلك عاد الى العدوى. نعم قال اخرجني اي البخاري ومسلم من حديث الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه -
[00:13:45](#)

وهذه السلسلة من اصح السلاسل عن ابي هريرة وقد قال البخاري النصائح الثلاثة عن ابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وهذه السلسلة عندي انها اصح الزهري عن ابي سلمة عن ابي هوير - [00:14:20](#)
وذلك ان الزهري اجل من ابي الزناد ابو سلمة اجل من الاعوج وهذا ليس مخالفة لقول امير المؤمنين في الحديث في وقته وزمانه ليس مطلقا. في وقته وزمان الامام البخاري - [00:14:48](#)
لا يعني قد لا شك ان ابو زينة اعوج عن ابي هريرة اقل من من الجبل غاية في الصحة نعم فهذا لا يعني لا ينافي ما تقدم فقلها صحيحة. نعم - [00:15:08](#)

طيب اذا اتفق عليه حتى ابو سنات قد يختلف عليه. انت تعلم ان المكسب ايهم اكثر اصحابا ابو زياد ولا الذهبي؟ الذهبي لانه اكثر حديث لانه اكثر حديث وكان متصديا لهذا الشأن - [00:15:27](#)
وكان يدور على سكك المدينة والالواح بيده يسجل وحتى قيل هو اول من دون الحديث ايه الاول من دون الحديث فلا شك ابو الزناد امام ولكن الذهبي اجل من عنده - [00:15:46](#)
نعم يسألون بعض المتحدثين مسألة الاختيار ايه انا في ما اظن لو قلت هذا القول عند علي ابن المديني لانقر عليه نعم ايهما الحين لا زلت انت الذهبي مقدم على بالزنادات - [00:16:03](#)

ذاته لا شك في ذلك الطيب بهذه السلسلة التي تلقاها المحدثون هذه سلسلة المحدثين وسلسلة وقع فيها اختلاف اجهزة الاختلاف فيها قريب فمن هذا الوجه اذا اذا لم يختلف عليه كل نعم كم حديث لم يختلف على الزهوي - [00:16:30](#)
احاديث كثيرة نعم احاديث كثيرة نعم يعني مالك بارك الله فيك وشعيبنا بحمزة وسفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة هذا اقل من الجبال الا ان يشاء الله - [00:16:48](#)
نعم فالمهم لا يخالف هذا قول البخاري لا يسمى ان يعني كما تقدمت تعلم يعني كثيرا ما يحمل اصح الاسانيد يعني من اصح ولا لا لا قال زاد مسلم ولا نؤاى وله ولا نعم نوى - [00:17:05](#)

واحد الانواع نعم والانواع جمع وهي منازل القمل نعم وهي ثمانية وعشرون منزلة نعم فلا ينسب الانسان حدوث الاشياء الى الانواء وانما يكون مطرنا بفضل الله جل وعلا ورحمته. سبحانه وتعالى - [00:17:26](#)
نعم قال ولا هو نعم. وهي يعني ما يتراءى للناس في حال سفرهم من الجن عندما يظنون ان الجن تتصور لهم ويتخيل لهم ان هناك آآ غيلان وان هناك اشياء - [00:17:57](#)

يعني في طريقهم قد تصدهم وتمنعهم فيخافون منها ويتشائمون بها او تمنحهم من مقصودهم فالانسان يتوكل على ربه عز وجل وقد حدثني حدثنا عفوا احد المشائخ ان شخصا شكى اليه انه اذا جاء الى مكان - [00:18:27](#)
حصل بالكفر بنشر العجلة تتعطل عجلة السيارة. فقال له هذا الشيخ قبل ان تصل اذن وقبل ان يصل اذن فبحمد الله لم يحصل بالعجلة شيء بحمد الله واستمر الا في طريقه - [00:18:50](#)

وجاء عند الطبراني وهو لا يصح اذا تعودت الغيلان فبادروا بالاذان نعم قال ولهما عن انس رضي الله تعالى عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة - [00:19:15](#)
وتقدم هذا وذاك قال ويعجبني الفأى قالوا وما الفعل قال عليه الصلاة والسلام الكلمة الطيبة الكلمة الطيبة يسمعها الانسان فيتفاهل بها ولذا جاء في البخاري ولكن من مرسل عكرمة مولى ابن عباس عندما جاء سهيل قال سهل امركم - [00:19:40](#)

ومن ذلك ما ثبت في الصحيح اذكى بن طاب والطابا امركم او كما جاء في هذا الحديث. اخرج الحديث بارك الله فيك نعم طاب امركم عوف بنطاب نعم. ايه الفعل - [00:20:09](#)

هذا هو هدي نبينا عليه الصلاة والسلام نعم هذا هو هدي نبينا عليه الصلاة والسلام فالانسان يتفائل ويظن بربه الظن الحسن واذا الانسان بحمد الله تفائل حتى لو لم يحصل له هذا الشيء - [00:20:35](#)

فبحمد الله يجد راحة في نفسه وانشرح في قلبه واما بيتشائم ابي يضيق صدره ونفسه ايضا تضيق. نعم فهذا من الشيطان ايه حديث الرؤية هو تفسير تفسير الرؤية تاء نعم فالانسان نعم - [00:20:55](#)

يتفائل ومن رحمة الله عز وجل لعل الابن محمد ينتبه الابن محمد لينتبه ان يعني احيانا ما يقع للانسان يراه في منامه تجد الشيء الحسن يراه ماذا من قبل قبل يراه - [00:21:24](#)

وقد يكون الشيء يعني السيء قد يراه ايه قبيل وقوع هذا الشيء فهذا من رحمة الله لان الانسان اذا كان بينتظر وبينتظر نعم. نعم. فهو في بلاء وقد يكون البلاء اشد - [00:21:46](#)

نعم قد يكون اشد مما لو وقع في ذات هذا البلاء نعم نعم نعم ايه نعم اعدل الرفعة نعم جميل خرج مسلم في الصحيح وعاد ولي ابي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر - [00:22:04](#)

نعم طبعاً هذا خطأ عن عوة بن عامر وليس عقبة بن عامر وهو مغسل نعم وبالتالي ليس اسناده بصحيح قال ذكرت الطير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنوا الفأل. ولا تردوا مسلماً. نعم لان اذا ردت الطير - [00:22:45](#)

اذا هو عمل بالطيرة واعتقد بالطيرة. فبالنالي وقع في الشوق وهذا لا يجوز فاذا رأى احكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئة الا انت ولا حول ولا قوة الا بك جل - [00:23:13](#)

وعلى نعم فهذا الدعاء دعاء جميل ودلت عليه عموم النصوص ولكن هو لم يثبت فاذا قاله الانسان احيانا فلا بأس بذلك نعم طبعاً ولا يدرى ايضا عن سماع حبيبنا ابي ثابت لهذا الخبر من عروة - [00:23:31](#)

ابن من عروة بن عامر ولذا جزم يحيى بن معين بان رواية عن فقيه علتان قال وعن ابن مسعود مرفوعاً رضي الله عنه مرفوعاً الى رسوله صلى الله عليه وسلم والطيرة شرك الطيرة شرك. وما من - [00:23:59](#)

الا يعني قد يقع في شيء من ذلك ولكن الله يذهبه بالتوكل فعلى الانسان اذا وقع في قلبه شيء من ذلك ان يتوكل على ربه جل وعلا واطير شرك لمن اعتقد بها. وعمل بما - [00:24:18](#)

دلت عليه نعوذ بالله فهذا شوك واما وما منا الا فزهب سليمان بن حوض وغيره الا انها هذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وليس مرفوعاً في الحديث والحديث اسناده صحيح - [00:24:39](#)

من حديد جاء من حديث عيسى بن عاصم. وعيسى بن عاصم الاسد وهو ثقة عن زغب بن حبيش الاسدي وهو من كبار التابعين عن عبد الله بن مسعود فهذا اسناد صحيح - [00:24:57](#)

ولعل نقف عند هنا ولعلي اؤذن سلام عليكم - [00:25:11](#)